تركيا تتوعّد الأكراد بـ«التضوّر جوعاً»

«35

شهيد فلسطيني بعملية قرب القدس

«36

# قطر تآمرت على التحالف في اليمن

«الكتاب الأسود» يكشف دعم خلية الدوحة للإرهاب

حجاج العجمي.. مهندس عمليات تمويل الإرهاب

«إمارة الرعب» مأساة قبيلتي الغفران والمرة

## خيانة الدوحة أدت لاستشهاد 45 جندياً إماراتياً

■ قطر: ندعم جماعة الإخوان «الإرهابية» ■ التجمع لاستقبال تميم تمثيلية أمنية

■ عواصم - البيان، وكالات

في لحظة الارتباك والنسيان تخرج كلمة الحق والصدق على شكل اعتراف، وهذا ما حصل مع وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وهو يتحدّث عن جماعة الإخوان، إذ صنّفها بزلة لسان أنها إرهابية ليعترف في سياق الحديث أن الدوحة تدعمها، لكنه تذرّع بأن نظامه دعم الحركة في مصر عندما أصبحت في الحكم، فيما كشف شاهد عيان خيانة قطر للتحالف العربي في اليمن، حيث عملت كمخبر سري للانقلابيين، وأدت خيانتها لسقوط شهداء إماراتيين.

في مقابلة الأسبوع الماضي مع فوكس بيزنيس، وفي معرض نفيه لدعم بلاده للجماعات الإرهابية، قال الوزير القطري إن الدوحة لا تدعم القاعدة أو الإخوان وأي جماعة إرهابية، مصنفاً بذلك، وخلافاً لسياسة الدوحة المعلنة، و«بزلة لسان» منه «الجماعة» بأنها إرهابية.

ولم يكتفِ الوزير القطري بتلك الزلة التي تتناقضَ مع سياسة الدوحة التي قدمت العديد من التسهيلات لقياديين وأسماء كبيرة في الجماعة وفتحت لهم المساكن في العاصمة القطرية.

فقد عاد الوزير القطري وأكد أن بلاده دعمت الإخوان حين كانوا في السلطة، وهو بالتالي دعم صريح لتلك الجماعة المصنفة إرهابية من العديد من الدول، أكانت في السلطة أم خارجها. وقال في معرض تبريره لهذا الدعم إن بلاده دعمت تلك الجماعة «حين كانت حزباً سياسياً يتولى السلطة في مصر، وبالتالي تعاملت مع الإخوان كتنظيم رسمي أو سلطة رسمية على رأس الحكومة والجمهورية المصرية».

الدور التخريبي لقطر ليس محصوراً في مكان.وفي هذا السياق، كشف شاهد عيان يمني معلومات سرية خطيرة، تؤكد أن قطر لعبت في اليمن دور مخبر سري للانقلابيين الحوثيين، وهي بهذا الدور ضالعة في استهداف قوات التحالف العربي في مأرب وعدن بين عامي 2015 و2016، ما كان نتيجته استشهاد أكثر من 45 جندياً إماراتياً وآخرين من القوات السعودية والبحرينية، فيما تواصل الأمم المتحدة التحقيق في تنكيل قطر بعامل نيبالي، في وقت دانت محكمة بريطانية «ناشطاً» تكتّم على معلومات في هاتفه المحمول بشأن مشغّله القطري.

وجاء استهداف القوات الإماراتية من قبل جماعة الحوثي والرئيس المخلوع علي عبدالله صالح بتوجيه من قبل شخص عميل من المعسكر نفسه، حيث كان الجنود الإماراتيون وغيرهم من جنود التحالف يتناولون وجبة الإفطار، وعلى مقربة منهم قوات يمنية. وأكد الشاهد الوحيد والموجود في إحدى الدول الآسيوية للعلاج، أن المخابرات القطرية قدمت المعلومات للجماعات الإرهابية، لاستهداف مقر قيادة قوات الإمارات والتحالف في عدن، سقط فيها نحو 10 شهداء من الجنود الإماراتيين وآخرون يمنيون.

وأكد الشاهد حدوث الاعتداء في عدن، حيث استهدفت القوات الإماراتية وقيادة الحكومة اليمنية بقيادة نائب الرئيس خالد بحاح، آنذاك، وفي نفس الوقت تم استهداف القوات الإماراتية في عدن التي كانت تقطن في منزل الشيخ العولقي، كما تم استهداف قافلة الهلال الأحمر الإماراتي في المنصورة بعدن.

وقال الشاهد: «قطر تسرب المعلومات إلى الحوثيين، بدليل أن أحد عناصر المخابرات الشمالية تواصل معي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحدثني عن أن المعلومات تصل إلى الحوثيين أولاً بأول، قبل انطلاق الطائرات من قواعد التحالف في الإمارات والسعودية لقصف الجبهات الحوثية». وأكد أن قطر شريك الحوثيين لتسريب المعلومات قبل حدوثها، وهذا ما أدى إلى إطالة العمليات في اليمن.

### تنكيل بعامل

على صعيد آخر، أعلنت منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة، أنها تتابع قضية عامل بناء نيبالي فصل من عمله وسجن أسبوعين بعد تحدّثه إلى فريق أممي أثناء زيارة إلى قطر لمعاينة أوضاع العمالة فيها. وقالت كورنين فارغا مديرة قسم المبادئ والحقوق الأساسية في العمل في منظمة العمل الدولية، في بيان، إن المنظمة «تتابع هذه القضية عن كثب وستستمر في ذلك لضمان حماية واحترام حقوق هذا العامل». وتابعت أن هذه المسألة نوقشت في اجتماع للمنظمة في مارس الماضي، وستتم مناقشتها مجدداً في الاجتماع المقبل في نوفمبر، ما قد يؤدي إلى فتح تحقيق رسمي في تعامل قطر مع العمال فيها.

ووقعت الحادثة في مارس 2016 عندما أبلغ العامل النيبالي فريقاً للأمم المتحدة خلال زيارة إلى مساكن لعمال البناء، أنه يتقاضى راتباً زهيداً، وأن كفيله يحتفظ بجواز سفره. وطرد العامل بعد ذلك من عمله، وسجن أسبوعين، قبل أن يتم الإفراج عنه ويجد عملاً لدى كفيل آخر. وتتهم قطر بانتظام بإخضاع نحو 14 ألف عامل أجنبي لشروط عمل صعبة جداً في المنشآت التي تبنيها لاستضافة كأس العالم 2022 في كرة القدم.

### صفة استشاري

وأكدت وسائل إعلام سعودية، أمس، رفض المجلس الاقتصادي والاجتماعي في هيئة الأمم المتحدة طلب مؤسسة «الكرامة» القطرية للحصول على صفة استشاري.

وتصنف الدول الداعية لمكافحة الإرهاب مؤسسة «الكرامة» على لائحة الإرهاب، وهي المؤسسة التي لها مقران، الأول في واشنطن والثاني في الدوحة، وكانت تعمل من القاهرة وقت حكم الرئيس المعزول محمد مرسي، وبعدها انتقلت للعمل من سويسرا. يشار إلى أن سبب الرفض الأممي هو أن المؤسسة القطرية ورئيسها عبدالرحمن بن عمير النعيمي مدرجان ضمن قوائم الإرهاب.

### استقبال قسري

في الأثناء، كشف المعارض القطري خالد الهيل، أن النظام القطري طلب من طلاب المدارس وضباط الجيش التجمع لاستقبال تميم بن حمد آل ثاني، خوفاً من عدم حضور أحد لاستقباله. وقال الهيل في تغريدة له على حسابه الشخصي على تويتر: «الملحمة الوطنية واضحة!، 50 ضابطاً من جهاز أمن الدولة، و10 مواطنين يراقبهم الضباط، أدوارهم محددة مسبقاً، حتى الولاء يجب شراؤه!». وأضاف أن «الديوان الأميري التابع لتنظيم الحمدين، طلب من المدارس تجميع باصات طلاب لاستقبال الأمير تميم، خوفاً من عدم حضور الشعب، فالثقة المتبادلة معدومة».

## تاريخ من الخيانات والانقلابات

لا توجد دولة حديثة في العالم غرقت في فوضى الانقلابات والخيانة من أجل الوصول للسلطة وتسلم زمام الحكم، كما حدث في قطر، التي لا يتخطى عمرها السياسي ككيان مستقل أكثر من 46 عاماً.

### التأسيس
في 3 نوفمبر 1971 حصلت قطر على استقلالها عن بريطانيا، وكان يحكمها وقتها أحمد بن علي آل ثاني.

### الانقلاب الأول
في 22 فبراير 1972 انقلب خليفة بن حمد آل ثاني على ابن عمه أحمد بن علي، أول حاكم لقطر بعد الاستقلال، وخطف منه الحكم.

### ظهور حمد
عام 1977 عيّن خليفة ابنه حمد بن خليفة وزيراً للدفاع في الإمارة الصغيرة.

### زواج سياسي
زوّج الأمير خليفة بن حمد، الشيخة موزة آل مسند لنجله وولي عهده حمد، في صفقة سياسية حاول من خلالها ضمان ولاء آل مسند وأن يأمن مكر ومكائد العائلة.

### الانقلاب الثاني
في 1995 انقلب حمد بن خليفة على والده انقلاباً ناعماً، وسيطر على مقاليد الحكم ومنعه من العودة لقطر سنوات، حتى سمح له بذلك في العام 2004.

### انقلاب فاشل
في 1996 حاول فهد بن حمد، الابن الأكبر للأمير حمد بن خليفة آل ثاني، استعادة الدولة والانتقام لجده، إلا أن محاولته الانقلابية فشلت وتم نفيه خارج البلاد.

### انقلاب ناعم
تمكنت الشيخة موزة المسند من إبعاد ابني حمد الكبيرين من زوجته السابقة «مشعل وفهد» عن المشهد، وأقنعته بنفيهما خارج البلاد، واستطاعت بذلك الاحتفاظ بولاية العهد لنجليها جاسم وتميم.

### تهيئة تميم
بعد كل هذه المؤامرات والخيانات وصلت قطر إلى يد الأمير الصغير تميم بن حمد، الفتى الغر الذي لم يكن يبلغ وقت توليه العهد 23 عاماً، حيث عمل على تعيين مقربين منه في المناصب الكبيرة، برعاية ومشورة الأم.

### انقلاب تميم على والده
في يونيو 2013 لم يجد الأب «حمد» أمامه إلا أن يعلن تنحيه عن الحكم لنجله تميم، الذي تمكن من خلال والدته موزة من قيادة انقلاب ناعم يعيد فيه مشاهد التاريخ وينفرد بالحكم في الإمارة الصغيرة.

غرافيك: محمد أبوعبيدة

البيان

## مغردون يفضحون جرائم تنظيم الحمدين

■ دبي - وكالات

تتوالى ردود الأفعال العربية الغاضبة من انتهاكات تنظيم الحمدين القطري، لتطوره في خطف وتعذيب حجاج قطريين، واستخدام سلاح سحب الجنسية لإرهاب الشعب القطري، وممارسة السخرة بحق العمالة الوافدة، إضافة لجرائمه بحق الشعوب العربية بدعم وتمويل الجماعات الإرهابية والفئات الضالة.

ودشن مغردون وسم «قطر تنتهك الإنسانية»، مستنكرين استمرار تنظيم الحمدين في انتهاك حقوق الإنسان وتحدي القوانين والمواثيق الدولية، فيما يلعب أمير قطر دور الكومبارس مكتفيًا بممارسة السطحية والبكائية والاستجداء أمام دول العالم، فقال حساب «حقوق الإنسان العربي»: «مناشداتنا مستمرة بوقف القمع والاعتقالات الجائرة بحق المواطنين القطريين».

### من يهن

وكتب يوسف: «لا تتعجب فقد انتهكت من قبل حرمة الدماء والأوطان.. فمن هان عليه دم الإنسان لن يكترث بكرامته».

وأكد الكواري: «قطر تنتهك الإنسانية من سنين، وقطر ما فيها حقوق حتى للحيوان القمع والاعتقال مصير كل من يتحدث عن حرية الرأي».

وقال الفزاري: «قطر تستقطب العمالة الوافدة بالمال وترجعهم للأسف بتوابيت».

وأيده محمد المحرمي قائلًا: «حرمت العمال من أبسط حقوقهم من راحتهم نومهم ورواتبهم».

### ضحايا

وقال حساب «فرسان الإمارات»: «آلاف القتلى من المدنيين الأبرياء ذهبوا ضحية دعم قطر للتنظيمات الإرهابية وتأجيجها للصراعات».

# الإمارات ومصر حائط الصد في مواجهة مؤامرات قطر

## أكاديميون وأعضاء في المجلس الوطني الاتحادي:

# علاقة متميزة وشراكة في معركة التصدي للإرهاب

■ الإمارات ومصر استطاعتا عبر السنوات إرساء جذور الصداقة وتطويرها

■ نموذج يحتذى وواجهة مشرّفة للدول التي يربطها المصير المشترك

متابعة - مصطفى خليفة، جميلة إسماعيل، مرفت عبد الحميد، صبري صقر

أكد أعضاء في المجلس الوطني الاتحادي وأكاديميون في الدولة عمق العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية في شتى المجالات، وأن البلدين يقدمان معاً نموذجاً يحتذى به في التصدي للإرهاب بكل أنواعه وسبله، ويقفان معاً في معركة مكافحة الإرهاب وبخاصة المدعوم والممول من قطر. وقال اللواء محمد سالم بن كردوس العامري عضو المجلس الوطني الاتحادي، إن الإمارات ومصر استطاعتا خلال السنوات الماضية إرساء جذور الصداقة والأخوة القائمة بينهما وتطويرها في إطار تحكمه أهداف مشتركة عدة أهمها التضامن والعمل العربي المشترك، والعمل على ترسيخ الأمن والسلام ونبذ العنف، وحل الخلافات بالطرق السلمية والدبلوماسية.

وأوضح أن العلاقات الثنائية بين الإمارات ومصر بنيت على أساس سليم من المحبة الصادقة والتعاون البناء ولنا في القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، المثل والقدوة الطيبة، فهو من زرع حب مصر في قلوب الشعب الإماراتي وهو عمل مع القيادات المصرية على دعم وتعزيز مجالات التعاون بين البلدين الشقيقين، ومن أجمل ما قال إن «نهضة مصر نهضة للعرب كلهم وأوصيت أبنائي بأن يكونوا دائماً إلى جانب مصر وهذه وصيتي، أكرّرها لهم أمامكم، بأن يكونوا دائماً إلى جانب مصر، فهذا هو الطريق لتحقيق العزة للعرب كلهم إن مصر بالنسبة للعرب هي القلب، وإذا توقّف القلب فلن تكتب للعرب الحياة».

وأكد العامري أن تاريخ العلاقات الإماراتية المصرية حافل بالمحبة الصادقة والتعاون البناء حتى أننا ندرك الآن أن مصر والإمارات روحاً واحدة وجسداً واحداً، وأضاف «من يفهم بأننا في خندق واحد عليه أن يؤمن بأن نعمل صفاً واحداً وأن الأمة العربية من دون مصر كالجسد بلا روح، لافتاً إلى أن مصر تعني الأمن القومي العربي».

وأشار إلى أن القيادة الرشيدة في الإمارات وعلى رأسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، حريصة على التنسيق والتعاون مع القيادة المصرية لإيجاد الحلول السياسية لكل ما تعانيه المنطقة من قضايا ونزاعات وحروب، مؤكداً حرص البلدين على كل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة العربية والشرق الأوسط.

■ محمد العامري

■ نورالدين عطاطرة

■ سميرة النعيمي



■ حمد بن صراي



■ محمد عبد الرحمن

وأضاف: مصر خيرها كان ولا يزال على الأمة العربية بأسرها ومهما تحدثنا فلن نوفيها حقها، فهي من بادرت بإرسال معلميها ومهندسيها وأطبائها وخبرائها إلى الدول العربية كافة للنهوض بها في المجالات كافة.

وفيما يخص الفيديو الذي تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي خلال لقائه بالرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قال العامري: ما قلته للرئيس هو ترجمة لما يريد أن يقوله ابن الإمارات في تعبيره عن حب مصر، مشيراً إلى أن الفيديو وجد صدى واستحساناً واسعين في العالم العربي لأن الكلام خرج من القلب فلامس القلوب، ويعلم الله أنني تكلمت بما أشعر به تجاه مصر والشعب المصري بشفافية مطلقة وبلسان صادق.

وجاء في حديث اللواء العامري خلال لقائه مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أن «وصية الشيخ زايد، وأولاده يذكروننا دائماً أن منهجنا هو الدفاع عن مصر واجب قومي إماراتي، كلنا معك وفداء مصر، ولو حتى أكلنا وجبة واحدة في الشهر من أجل مصر فنحن معك، وأنت صمدت والشعب والجيش المصري صمدوا وأنت على حق وليس على باطل، ونحن كلنا في خندق واحد، ونحن معكم يا سيدي حتى نقول على كل إرهابي لا إله إلا الله محمد رسول الله».

### علاقات متميّزة

وقال د. حمد بن صراي، أستاذ التاريخ في جامعة الإمارات العربية المتحدة: «لا يخفى على عاقل مدى عمق العلاقات الثنائية والمتميزة بين دولة الإمارات العربية المتحدة مع جمهورية مصر العربية الشقيقة، بحيث تجمعهما روابط الأخوة والصداقة والتعاون المشترك، وتعزيز العمل في المشروعات التنموية أيضاً. وكما هو معروف بأن كلا البلدين الشقيقين يعملان معاً من أجل تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وتحقيق أيضاً كل ما يصب في خدمة الأمة العربية ومصالحها». وأوضح في الوقت ذاته مدى قناعة المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، مؤسس دولة الاتحاد، بمكانة مصر ودورها في المنطقة.

وأضاف صراي: «ولا نغفل عن نقطة أن الإمارات ومصر تقدمان معاً نموذجاً يحتذى به، وواجهة مشرفة للدول التي يربطها المصير المشترك، واتفاقهما معاً على التصدي للإرهاب بكل أنواعه وسبله، وهذا الأمر يعد من أهم الأعمال تقوم بها دولة الإمارات بالتعاون مع مصر بلا شك».

### حجر الأساس

وتقول د. سميرة النعيمي، الأستاذة الجامعية والخبيرة التربوية، أرسى المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، قواعد العلاقات بين الإمارات ومصر، موضحة أن حجر الأساس للعلاقات بين الإمارات ومصر قوي ومتين، في ظل علاقة الود بين الشعبين. وتضيف: على المستوى الشخصي لا يمكن أن أنسى أن المعلمين المصريين أول من علّمونا في مدارسنا ومراحل التعليم المختلفة. وقبل كل ذلك يذكر التاريخ بكل الفخر والاعتزاز الموقف الشجاع للمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان في حرب أكتوبر المجيدة، عندما قال إن البترول العربي ليس أغلى من الدم العربي، وسخر كل إمكانيات بلاده لدعم المقاتل العربي.

### دور حيوي

وأشار د. محمد أحمد عبدالرحمن مدير كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي، إلى دور مصر الحيوي بما تملكه من تاريخ مشرف، وثقل استراتيجي في دعم القضايا العربية. ومن ناحيته قال د. نورالدين عطاطرة المدير المفوض لجامعة الفلاح، «إن دولة الإمارات بقيادتها الرشيدة تشهد شراكة استراتيجية كبيرة وعلاقات تاريخية مع جمهورية مصر العربية عززت من العمل العربي المشترك».

# «قطر: الكتاب الأسود» يكشف دعم «خلية الدوحة» للإرهاب لوجستيـ

■ باريس - وكالات

أصدرت لجنة البحوث في المركز العربي الأوروبي لمكافحة التطرف في باريس، دراسة تحت عنوان «قطر: الكتاب الأسود». وعرضت الدراسة التي أعدها فريق من الباحثين، تحليلاً مكثفاً عن دور قطر في دعم الإرهاب، مظهرة التعاون الكبير الذي يجمع قادة قطر بتنظيم الإخوان الإرهابي، ودور الإعلام القطري في بث الفكر المتطرف في شتى أنحاء العالم. وتحت عنوان «أهم أعضاء خلية الدوحة.. سيرة ذاتية مختصرة» تتحدث بالتفصيل عن أعضاء «خلية الدوحة»، والدور الذي كان يلعبه كل عنصر من عناصر الخلية لدعم الإرهاب لوجستياً وعسكرياً انطلاقاً من الدوحة مروراً بسوريا والعراق وتركيا وإيران ولعل أبرزهم:

### عبدالرحمن بن عمير النعيمي

بعكس ظاهره المتشدد والأصولي، كان النعيمي أكثر عناصر خلية الدوحة براغماتية. اعتقد عبدالرحمن النعيمي (أبو عمير) أن الأمير حمد بن خليفة متدين في داخله وأن موقفه من الحركات الإسلامية مبدئي، وأن مصدر الخطر على قناعات الأمير الإسلاموية، يأتي من الأميرة موزة ورئيس الوزراء حمد بن جاسم. لذا حرص على علاقة جيدة مع الأمير. شارك النعيمي في تسهيل وتيسير سفر عناصر القاعدة إلى اليمن. وإعادة تنظيم الخارجين من غوانتانامو. وبناء شبكة تمويل للقاعدة في الصومال عبر السودان واليمن، ودعم السلفيين في قطاع غزة وبناء خلايا في سيناء ثم في اعتبار تنظيم الشباب فرع القاعدة في الصومال. كانت جملة تحركات عبدالرحمن النعيمي بعد 2011 بعلم السلطات القطرية وتسهيل منها. باعتبارها تصب في سياسة «الحمدين» لتغيير النظام في سوريا ووجود عناصر تحت السيطرة في مناطق الصرع المسلح.

### خليفة بن محمد الربان

من مواليد قطر 1959، نشأ خليفة بن محمد الربان في عائلة ميسورة. وعوضاً عن إكمال دراسته العليا التحق بالجهاد الأفغاني ضمن الحملات التعبوية. وعاد لقطر مشبعاً بالأفكار الإرهابية. ثقافة الربان السلفية بقيت محدودة بالدروس والاجتماعات ويظهر البيان الذي كتبه بعد قرارات الدول الأربع حول قطر بساطة خطابه. غطى نشاطات ومبادرات «خلية الدوحة» الأولى في أوروبا والخليج.

### محمد يوسف عثمان العثامنة

ولد محمد يوسف عثمان العثامنة في منطقة «الفضل» وسط العاصمة العراقية بغداد عام 1956 وترجع أصول عائلته إلى قرية «عين غزال» جنوب مدينة حيفا في فلسطين. غادر أبو عبد العزيز بغداد متوجهاً إلى أفغانستان في ثمانينيات القرن الفائت، للقتال ضد القوات السوفييتية هناك، وتعرف إلى أبرز القادة الجهاديين فيها أمثال عبدالله عزام وأسامة بن لادن وأيمن الظواهري، ثم انتقل وقاتل ضد القوات الروسية في الشيشان، ليعود إلى بغداد أواخر التسعينيات. بعد الهجمات المتتالية وحملات الاعتقال على تنظيم القاعدة في العراق اختفى العثامنة وبقي شقيقه عبد الحكيم قيادياً في التنظيم. لتظهر آثاره في قطر حيث احتضنته «خلية الدوحة» بعلم وتنسيق مع المخابرات القطرية. خليفة محمد تركي السبيعي

تم إدراج خليفة محمد تركي السبيعي - القطري الجنسية - على لوائح العقوبات الصادرة عن الولايات المتحدة والأمم المتحدة منذ عام 2008 وذلك لتقديمه الدعم المالي للقاعدة بما في ذلك إلى خالد شيخ محمد العقل المدبر لهجمات 11 سبتمبر ضد الولايات المتحدة. كلف السبيعي بمهمة التنسيق مع قيادة القاعدة في باكستان. وقام بنشاطاته التنظيمية والمالية بشكل عادي من الأراضي القطرية، وكان يقوم بإرسال المال ونقل تعليمات القيادة إلى «خلية الدوحة».

### عبد الملك محمد عبدالسلام

وصل عبد الملك محمد يوسف عبد

■ دبي، القاهرة - البيان

شكلت الإمارات ومصر ثنائياً مهماً وحائط صد متيناً في إطار الدول الداعية لمكافحة الإرهاب، وانطلقت الدولتان من علاقاتهما المميزة على الصعيد الثنائي في شتى المجالات إلى تنسيق أوسع في الحرب على الإرهاب لحماية الأمن القومي العربي من المخاطر التي تهدده بصورة غير مسبوقة خلال الفترات الماضية. ولذا يشكل البلدان صداعاً في رأس تنظيم الحمدين الذي لجأ لاستخدام وسائله الإعلامية المختلفة من أجل نشر شائعات ومغالطات حول البلدين على وجه التحديد، في محاولة بائسة لتشويههما ونشر الأكاذيب حولهما لصرف الأنظار عن الدور التخريبي الذي تلعبه الدوحة في تنفيذها مخططاً خارجياً شيطانياً لتفتيت الأمة العربية وتسميمها بالفتن ونشر الفوضى في كل مكان في ربوع دولنا العربية.

واتضح على نحو جلي أن الدور القطري وآلته الإعلامية لعبا على جبهة التضليل ضد الدول الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب، واستهدفا خصوصاً الإمارات ومصر، لأن أي تلاحم على هذا النمط يخلق سداً منيعاً في وجه المشروعات والمخططات التي ينفذها النظام القطري بالوكالة في المنطقة، كما يقف في وجه طموحات دوحة الإرهاب الساعية نحو الزعامة الزائفة حتى لو كانت تلك الزعامة على جثث أبناء المنطقة الذين يسقطون جراء الإرهاب الذي تموله وترعاه الدوحة.

وتتضافر الجهود المصرية الإماراتية إلى جانب جهود السعودية والبحرين في إطار مواجهة الإرهاب القطري، وهي الجهود التي أتت بثمار هائلة على صعيد فضح الممارسات العدائية لدوحة الإرهاب إزاء دول المنطقة ورعايتها واحتضانها لقيادات العناصر الإرهابية وتوفيرها الملاذات الآمنة لهم، فضلاً عن دعمها وتمويلها للعناصر والكيانات الإرهابية المختلفة ودعمها لمخططات تدمير وإسقاط دول عربية.

أعضاء في المجلس الوطني الاتحادي وأكاديميون في الدولة أكدوا عمق العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية في شتى المجالات، وأن البلدين يقدمان معاً نموذجاً يحتذى به في التصدي للإرهاب.

ورأوا أن الإمارات ومصر استطاعتا خلال السنوات الماضية إرساء جذور الصداقة والأخوة القائمة بينهما وتطويرها في إطار تحكمه أهداف مشتركة عدة أهمها التضامن والعمل العربي المشترك، والعمل على ترسيخ الأمن والسلام ونبذ العنف، وحل الخلافات بالطرق السلمية والدبلوماسية.

ويشكل التلاحم بين الإمارات ومصر قوة عربية محورية ليس بالشرق الأوسط فقط بل في العالم كله، لما يشكله هذا التحالف القوي بين البلدين من تداعيات إيجابية لحفظ الأمن القومي العربي. ويبقى أنه لا بد من التأكيد أن التوأمة الروحية بين مصر والإمارات وذلك التلاحم الواضح للعيان من شأنهما أن يجلبا الخير للعالم العربي كله».

## سياسيون ومحللون مصريون:

# «الثنائي» صداع في رأس «الحمدين» وإعلامه المضلل

- توأمة روحية وتلاحم من شأنه أن يجلب الخير للعالم العربي كله
- تنسيق البلدين في مكافحة الإرهاب يقي المنطقة من المخاطر

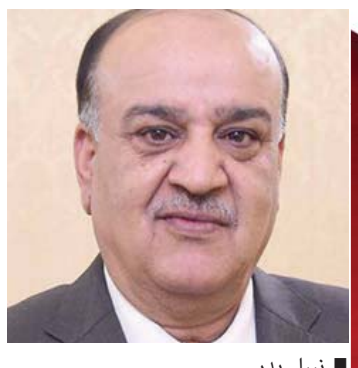

■ نبيل بدر

■ أحمد رسلان

### دعم

قال المدير السابق لأكاديمية ناصر العسكرية الخبير الاستراتيجي المصري اللواء زكريا حسين، لـ«البيان»، إن الدور الإماراتي يعتز به كل مصري، لأن الإمارات لها حجم من الاستثمارات والدعم في كل المجالات في مصر، وخاصة منذ ثورة 30 يونيو، وزادت الاتصالات والعلاقات والخدمات والدعم الإماراتي وغير ذلك من العلاقات التجارية والسياسية والاقتصادية.

■ القاهرة - محمد خالد

لفت الخبير الاستراتيجي المصري المستشار السابق لإدارة الشؤون المعنوية بالقوات المسلّحة المصرية اللواء عبدالمنعم كاطو، إلى أن العلاقات بين الإمارات ومصر في الملف الأمني والاستراتيجي في إطار مكافحة الإرهاب، ترجمت في العديد من الأمور والتحرّكات، من بينها الموقف المتخذ ضد النظام القطري، معتبراً أن الدوحة هي آلة الاستعمار الغربي الجديد لتهديد الشرق الأوسط، فهي لا تعمل لحسابها الخاص بل تعمل لحساب آخرين لتدمير دول المنطقة.

وأكد لـ«البيان»، أن هنالك إدراكاً في مصر بضرورة ذلك التعاون المستديم مع الإمارات كجزء أساسي من منطقة الخليج، على اعتبار أن الأمن القومي المصري المكمل له هو أمن الخليج، حسبما أكد كاطو، وهو ما كان داعمًا لعلاقات عميقة للغاية وثقة متبادلة بين البلدين، انعكس ذلك في كل المجالات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية وغيرها، فضلًا عن الدور الذي لعبته الدولتان الشقيقتان في إطار مكافحة الإرهاب والتدخلات الأجنبية في شؤون دول المنطقة.

### التعاون الاستراتيجي

ويتبادل البلدان المعلومات في ما يصب في صالح التعاون الاستراتيجي وحماية الأمن القومي العربي، وهو ما ترجم بقوة في ما يرتبط بتنسيق المواقف بشأن الموقف الصلب المتخذ ضد النظام القطري. ولفت الخبير العسكري المصري إلى أن ذلك التنسيق في مجال مكافحة الإرهاب يقي المنطقة من العديد من المخاطر، ويزعج الجانب القطري الذي ينفذ أجندة الاستعمار الغربي في مساعي تفتيت دول المنطقة وتدميرها.

وتشارك الإمارات ومصر بقوة في إطار الدول الداعية إلى مكافحة الإرهاب ضد قطر، وهي المشاركة التي وصفها الخبير الاستراتيجي المصري جمال مظلوم بكونها تمثل إزعاجًا للجانب القطري الذي راهن على محاولات تفتيت ذلك التحالف من خلال بعض الدول الكبرى لكن ذلك الرهان فشل، وأبدت الدول صمودًا وثباتًا على المواقف ومطالبها المتعددة.

وأشار إلى أن العلاقات بين الإمارات ومصر قديمة، والموقف الذي تتخذه مصر إلى جانب أشقائها في الخليج يأتي من منطلق أن أمن الخليج من أمن مصر، وهو ما كان معزّزًا للعلاقات على الصعيد العسكري والاستراتيجي والتنسيق في ملف مكافحة الإرهاب في ضوء المخاطر التي تحيط بالمنطقة وفي ظل استجلاب الدوحة لقوات إيرانية وتركية وتعاملها مع إسرائيل لمواجهة الدول المقاطعة لها.

وأكد الباحث أن دوحة الإرهاب شعرت بأنها قد ألقت بنفسها في التهلكة جراء موقفها الحالي الذي يواجهه موقف قوي من الدول الأربع وفي ظل التلاحم بينهما، حسبما قال مؤسس المخابرات القطرية الخبير الاستراتيجي المصري محمود منصور، لـ«البيان»، مشيرًا إلى أن التنسيق بين الدول المقاطعة يجعل الدوحة تتحسر على موقفها.

### علاقات متميزة

وقال مساعد وزير خارجية مصر الأسبق نبيل بدر لـ«البيان»، إن هناك علاقات متميزة جداً بين الإمارات ومصر، أكدتها وصقلتها الأحداث والتطورات التي مرت خلال الفترة الماضية، وثبت للرأي العام الإقليمي والدولي مدى التلاحم والإخلاص وتوافق الرؤى التي تبنى على إدراك كامل لمصلحة البلدين، فضلاً عن المواقف الإيجابية إزاء ملفات المنطقة بشكل عام.

ورأى أن الموقف العربي يواجه - للأسف - معاناة شديدة نتيجة لما أصاب سوريا والعراق وليبيا واليمن وغيرها، فضلاً عن الأخطار التي تلحق بمجموعة دول عربية أخرى والتدخلات الإقليمية والخارجية في بعض دول الإقليم العربي إضافة للمشكلات الذاتية في تلك الدول سواء نتيجة تطورات سياسية أو أوضاع اقتصادية بطبيعة الحال.

ذلك الموقف العربي يقود العلاقات بين الإمارات ومصر - وفق تحليل بدر - إلى وضع تلك العلاقة في موضع متميز ومهم، إضافة إلى ما يمكن أن تمثله تلك العلاقات من قاطرة مهمة يمكن أن تجمع حولها عناصر من الدول الراغبة في الفعل والقادرة على التحرك، بما يحقق ولو حداً معقولاً قابلاً للنمو للعمل العربي المشترك.

### تلاحم

«هذه التوأمة الروحية بين مصر والإمارات، وذلك التلاحم الواضح جداً للعيان من شأنه أن يجلب الخير للعالم العربي كله»، حسبما أكدت عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري النائبة البرلمانية غادة عجمي، التي أشارت في تصريحات لـ«البيان» إلى عمق ومتانة العلاقات بين البلدين الشقيقين، وما تمثله تلك العلاقات من حائط صد في مواجهة التحديات التي تحيط بالمنطقة والأزمات المختلفة.

وأضافت إن العلاقات بين الإمارات ومصر أرسى معالمها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وهي علاقات أخوة وصداقة ووفاء وإخلاص، توارثها عنه أبناؤه من بعده، والمصريون كذلك يكنون كل التقدير والحب للإمارات، ويكنون لها العرفان بالجميل. ويشكل التلاحم بين الإمارات ومصر قوة عربية محورية ليس بالشرق الأوسط فقط بل في العالم كله، وفق تصريحات العجمي، التي أشارت لما يشكله هذا التحالف القوي بين البلدين من تداعيات إيجابية لحفظ الأمن القومي العربي.

### نموذج رائع

واعتبر النائب الأول لرئيس البرلمان العربي عضو لجنة الشؤون العربية بمجلس النواب المصري أحمد رسلان، أن التلاحم القوي بين الإمارات ومصر يمثل «نموذجاً رائعاً وفريداً للتعاون الاستراتيجي بين الدول العربية الشقيقة»، وأنه يجب أن تسير جميع الدول العربية على نهج البلدين نفسه لمواجهة جميع التحديات والمؤامرات التي تواجه الأمة العربية، وفي مقدمتها ظاهرة الإرهاب الأسود.

## ـــاً وإعلامياً وعسكرياً

السلام إلى قطر مع والده محمد يوسف عبد السلام العثامنة بعد قرار تنظيم القاعدة بمغادرة الأب للعراق والتوجه إلى قطر في 2004 بعد اعتقال وقتل قياديين في التنظيم. وصار يعرف من وقتها باسم أبو عمر القطري وعمر القطري. عهد إليه بادئ الأمر مهمة مساعدة خليفة السبيعي وإبراهيم عيسى الباكر، ثم طلب منه الالتحاق بالفريق العامل على سوريا.

### أشرف محمد عبدالسلام

تم إدراجه على لوائح العقوبات التابعة للأمم المتحدة وحكومة الولايات المتحدة لتقديمه الدعم للقاعدة في العراق وسوريا وباكستان. في 20 يونيو 2010، صادرت أجهزة الاستخبارات العامة الأردنية جواز سفره أثناء عبوره نقطة مراقبة عند الحدود الأردنية العراقية، ثم أفرج عنه في 28 سبتمبر من العام ذاته. كانت مهمة أشرف منذ 2012 إيصال المساعدات المالية ووصل العناصر الإرهابية بجبهة النصرة في سوريا.

### إبراهيم عيسى الباكر

التحق بخلية الدوحة مبكراً وكان من العناصر الأولى التي انكشف أمرها. فقد كلف بعدة مهمات لجمع ونقل الأموال للقاعدة في باكستان منذ أحداث 11 سبتمبر. تم اعتقاله وإطلاق سراحه من قبل المخابرات القطرية بعد الاتفاق على عدم القيام بأي نشاط داخل قطر أو لتجنيد قطريين للسفر لمناطق الصراع.

## المعارضة القطرية: أيادي «الحمدين» تعبث لتقسيم العراق

■ القاهرة - وكالات

مؤامرة جديدة، تنفذها الدوحة لتفتيت العراق، فلم تكتف قطر بتمويل الجماعات الإرهابية في كل من مصر وليبيا وسوريا واليمن، ودعم الإرهابيين، بل إنها تتبنى مخططاً لتقسيم العراق، وهو ما كشفته المعارضة القطرية، في الوقت الذي دشن نشطاء خليجيون هاشتاغ «#قطر_ضد_استقرار_العراق».

وأطلقت المعارضة القطرية سهامها على تنظيم الحمدين، مؤكدة أن الدوحة تتبنى مشروعاً تحريضياً تسعى من خلاله إلى زرع الفتن الطائفية في العراق، من أجل تقسيمها إلى أقاليم سنية وشيعية، مشيرة إلى أن حكومة قطر تسعى لافتعال أي كارثة في الدول العربية للخروج من الضغط الدولي وأزمة المقاطعة.

وأضافت المعارضة القطرية، في بيان على «تويتر» أن منظمات حقوقية تدعو للتظاهر والتجمع أمام السفارة القطرية بأمستردام في هولندا، غداً الخميس، للتنديد بدور قطر في دعم الإرهاب وزعزعة أمن الدول.

ودشن نشطاء خليجيون، هاشتاغ تحت عنوان «قطر ضد استقرار العراق»، للتنديد بمواقف الدوحة ضد المنطقة العربية، حيث قال ناشط خليجي عبر حسابه على «تويتر»، «عندما نتحدث عن تقسيم دولة أو زعزعة دولة فإننا نتحدث دولة الإرهاب قطر، تدعم الآن زعزعة وتقسيم العراق!!».

وقال الكاتب أحمد الجاراللـه، رئيس تحرير صحيفة السياسة الكويتية، إن سياسة قطر لم تعد مفهومة، وذلك على خلفية تصريحات وزير الخارجية القطري، محمد عبدالرحمن آل ثاني، حول حديثهم عن أن خلافهم مع دول المقاطعة، دفعهم إلى التقرب من طهران. وأضاف عبر سلسلة من التغريدات، أنه بعد الانتهاء من استفتاء كردستان العراق، سيتم الإعلان عن دولة، والطلاق مع العراق، مضيفاً: «سيعيش الأكراد في أمن وسلام، وسيقسم العراق مثلما جرى مع السودان».

وحول دور قطر في تقسيم العراق، قال الخبير في شؤون العلاقات الدولية، محمد حامد، إن دور قطر في الوقت الحالي هو تقسيم الأمة.

# حَجاج العجمي..
# مهندس عمليات تمويل الإرهاب
## «سفراء الظلام» يكشف تاريخه وعلاقته بقطر

■ دبي. غسان خروب

صفحات سوداء من مسيرة الإرهابي الكويتي حجاج بن فهد العجمي، كشفتها الحلقة التاسعة من برنامج «سفراء الظلام» التي عرضت على شاشة قناة دبي، التابعة لمؤسسة دبي للإعلام، لينال فيها العجمي عن جدارة لقب «سفير الظلام»، لاسيما وأنه اعترف مرات عدة بدعمه للتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها تنظيم «داعش».

في الحلقة التي بثت، أول من أمس، واستضافت كلاً من الكاتب والمحلل السياسي الدكتور سالم الكتبي، والمحلل السياسي الدكتور أحمد الشهري، ومنير أديب، الخبير في شؤون الحركات المتطرفة والإرهاب الدولي، أكدوا جميعاً أن قطر فتحت منابرها أمام العجمي ليصول ويجول فيها، دعماً للإرهاب وتنظيماته، وأشاروا إلى أن التعاون الاستراتيجي الذي يربط قطر مع جماعة الإخوان، أدى إلى إنشاء عدد من المؤسسات الداعمة للإرهاب والتي اتخذت من الدين والجمعيات الخيرية غطاءً لها، مؤكدين أن ما تقوم به قطر حالياً من محاولة لغسل صورتها أمام المجتمع الدولي، ما هي إلا محاولات فاشلة، داعين إياها لتوفير هذه الأموال وتوجيهها لمكافحة الإرهاب.

### علاقة

وشهدت الحلقة التي قدمها الإعلامي حامد بن كرم، عرض مجموعة تقارير ومقاطع مصورة تؤكد العلاقة التي تربط الكويتي حجاج العجمي بالتنظيمات الإرهابية، حيث أشار التقرير إلى أن العجمي، الحامل لرقم 19 ضمن قائمة الإرهابيين التي وضعتها دول المقاطعة، يعد مهندس عمليات تمويل جبهة النصرة في سوريا، وله باع وخبرة طويلة في عمليات نقل الأموال للإرهابيين هناك، إلى جانب قيامه بتجنيد عدد من الشباب الكويتيين لتولي مواقع قيادية في تنظيم جبهة النصرة الإرهابي. وأكد التقرير أن العجمي حظي بدعم قطر مالياً ومعنوياً، لاسيما بعد سفره إليها في 2012 بدعوة من وزارة الأوقاف القطرية، للمشاركة في ندوة دعا فيها إلى الجهاد في سوريا، في حين تولى في 2013 قيادة حملة تعبئة شعب قطر، التي حملت عنوان «فزعة أهل قطر للشام»، والتي كشف فيما بعد أنها حملة قطرية لجمع التبرعات بهدف شراء أسلحة للإرهابيين في سوريا.

### منابر

في حديثه عن العجمي، أكد منير أديب أن قطر فتحت منابر عدة أمامه ليتحرك من خلالها ويجمع المال لدعم الإرهاب. وقال: «العجمي يريد إثارة الإرهاب والفتن في المنطقة خدمة لأجندة الدوحة التي تستهدف المنطقة العربية أجمع والخليج خصوصاً»، وأشار إلى أن الدوحة ربما اتخذت من سوريا مدخلاً لتنفيذ أجندتها في المنطقة، مدللاً على ذلك من خلال استضافتها للعجمي مدة عامين، ودعمها له. وقال إن «هناك العديد من الشواهد التي تدلل على ارتباطه بالإرهاب، فقد ظهر مع تركي بن علي، الذي يعد الفقيه الشرعي لتنظيم داعش، وظهر مع أبو عمر الشيشاني، المسؤول العسكري لداعش قبل مقتله، كما أكد في تسجيل صوتي له مشاركته القتال مع 4 منظمات تكفيرية في سوريا، وأعتقد أن هذا اعتراف صريح باعتدائه على سيادة سوريا، واعتراف منه بانتمائه إلى هذه المنظمات».

العجمي وخلال مسيرته قام بجمع التبرعات من أهالي الكويت مستخدماً ستار الإنسانية والدين، ليقوم لاحقاً بتوظيفها في دعم التنظيمات الإرهابية، واعتبر أديب هذه الخطوة بمثابة «خيانة عظمى». وقال: «لقد غرر العجمي بالناس أجمع بأن هذه التبرعات تذهب لنجدة أهالي سوريا، ولكنها في الواقع كانت توجه لدعم الإرهاب، والمنظمات التي تنفذ التفجيرات وتستهدف الأبرياء». وأكد أديب في حديثه أن ما قام به العجمي من جمع للأموال تم بصورة غير رسمية. وقال: «هناك تسجيل صوتي وآخر مرئي للعجمي، يعترف فيه بجمع الأموال بصورة غير شرعية، وأعتقد أن هذه تعد إدانة له».

### تعاون استراتيجي

أما د. سالم الكتبي، فأشار في بداية حديثه إلى أن دخول الإخوان لقطر يعود إلى الخمسينات، وقال: مع مرور الوقت استطاعوا التغلغل في كل أركان النظام القطري، وفي عام 1995 انقلب الشيخ حمد بن خليفة على والده، ومن بعدها أنشأ قناة الجزيرة لمهاجمة المنطقة العربية، وعين على رأسها مجموعة من الإخوان. وتابع: بلا شك أن تفعيل التعاون الاستراتيجي بين النظام القطري والإخوان أدى لإنشاء مجموعة مؤسسات تتخذ من الدين واجهة لها، ولكنها في الواقع مؤسسات تدعم الإرهاب. وواصل بالقول إن «قطر استخدمت الإخوان ووفرت لهم الدعم اللوجستي لتنفيذ أجندتها في المنطقة العربية، ونشر الفوضى الخلاقة التي تأثرت بها شعوب المنطقة أجمع، ولذلك نجد أن النظام القطري وهذه الجماعة قد استخدموا الدين كوسيلة للوصول إلى مآربهم، واعطوا لأنفسهم الحق في تكفير المجتمعات الأخرى». ووصف الكتبي هذه العلاقة بـ «زواج المصلحة» وأضاف: أعتقد أن هذه العلاقة تشبه زواج المصلحة، الذي يحقق للنظام القطري طموحاته من حيث ضرب الأنظمة في المنطقة وزعزعتها، وهي رغبة متأصلة أيضاً في جماعة الإخوان».

### نزعة كبيرة

من جهته، أكد د. أحمد الشمري في حديثه أن النظام القطري مختطف من قبل إيران. وقال، «في عام 1979 عندما تأسس النظام الحالي في إيران، بدأ في تصدير الثورة، واستنبات المنظمات الإرهابية، وبعد الحرب الأفغانية، وظهور ما يسمى بالفكر الجهادي، وبروز القاعدة، بدأ النظام القطري يُختطف، ووجدت أرض خصبة لدى حمد بن خليفة آل ثاني، أمير قطر السابق المنقلب على والده، في إشباع رغبته في إيجاد نزعة قطرية كبيرة، لا تكتفي بقطر كدولة، وإنما تمتد إلى العالم العربي والإسلامي، وكان ذلك ضمن المشروع الكبير الذي يراد به الوطن العربي كاملاً، حيث كان يتم تصميم خريطة كبيرة للمنطقة العربية، يكون عرابها الشيخ حمد بن خليفة، ولذلك نلاحظ أن قطر ركبت الموجة في الفوضى الخلاقة، ودعمت الثورات التي قامت في مصر وغيرها من الدول العربية، وكانت تتطلع إلى قيام حراك في السعودية والبحرين والإمارات، وهو المشروع الذي قامت الدول الأربع الداعية لمكافحة الإرهاب بإحباطه عبر مقاطعة قطر». وأشار إلى أن قطر بدأت بممارسة هذا المشروع من خلال دعم المنظمات الإرهابية وتصدير الأموال إلى مواطن الصراع، والعزف على وتر الطائفية والمذهبية في المنطقة. وفي تعليقه على ممارسات العجمي، ودعواته إلى عدم التبرع إلى المؤسسات الرسمية، وتوجيه هذه الأموال إلى المنظمات الإرهابية، قال الشمري: «إن ذلك يمثل اعترافاً رسمياً من العجمي على دعمه للإرهاب، وهذا يتقاطع تماماً مع التوجه القطري في تمويل الإرهاب، ولذلك جبهة النصرة وجدت دعماً كاملاً من العجمي باعترافه الشخصي، واعتراف رموزها، وذلك عبر قنوات رسمية قطرية ممولة ومدعومة من عبد الله بن خالد آل ثاني، وسعود بن خالد آل ثاني، وهما يرأسان مركز قطر للعمل التطوعي».

### غسيل سمعة

**كشفت حلقة برنامج «سفراء الظلام» عن قيام قطر بإنفاق 20 مليون دولار في مطلع العام الحالي، لغسيل صورتها في الولايات المتحدة، وذلك عبر الاستعانة بشركات إعلامية ومتخصصة بالعلاقات العامة، بهدف التأثير في مراكز صنع القرار والمجمعات الأكاديمية داخل أميركا. وأكد ضيوف الحلقة أن ما تقوم به قطر من محاولات لغسل سمعتها لن تنفعها طالما هي ماضية في دعم الإرهاب، وطالبوها بضرورة توفير هذه الأموال وتوجيهها لمكافحة الإرهاب والقبض على رؤوس التنظيمات الإرهابية التي تأويهم على أراضيها.**

# «وثائقيّ»: النيران التي أشعلتها الدوحة سترتد عليها

■ واشنطن ـ وكالات

أصدر القسم الإعلامي في مجموعة «بوليسي إمباكت كوميونيكايشن»، ومقرّها واشنطن، وثائقيّ «قطر: حلف خطير» من ستّة أجزاء، حول علاقة قطر بتمويل الإرهاب وإيواء المتطرّفين ونشر أفكارهم. وتتمتّع المجموعة بعلاقات ضغط قويّة داخل الإدارة والكونغرس الأميركيّين.

في الجزء السادس الأخير من الوثائقي، ركّز الباحثون حسب ما نقل موقع "24" الاخباري على كمية الأموال التي ضخّتها الدوحة لدعم الإرهابيين، تحت عنوان «تتبّعوا المال». كما شدّدوا أيضاً على ضرورة تصحيح الخلل في طريقة تعاطي واشنطن مع الدوحة، ونقل قاعدتها من العديد. ويتحدث نائب رئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيّات، جوناثان شكانزر، عن دفع قطر الأموال أينما تستطيع ذلك، وفي كل مناسبة تقدّم لها الفرصة من أجل نشر عقيدة الإخوان الإرهابية وتعزيز موقعها. ويشرح شانزر أنّ الحكّام القطريين لا يحاولون حتى إخفاء آثار فعلتهم، بحيث أمّنت الدوحة، التمويل للإرهابيين عبر اعتماد أسلوب لم يتجرأ آخرون على اعتماده.

يشير الوثائقي إلى أنّ قطر، وفي الوقت الذي تستضيف فيه قاعدة العديد الأميركية، راحت تموّل الإرهابيين، ومن بينهم القاعدة وجبهة النصرة وطالبان والإخوان، وغيرهم الذين استفادوا من مليارات الدولارات من المساعدات القطرية المالية أو المادية. وتؤوي قطر عشرات المطلوبين والمصنفين على لائحة الإرهاب، مثل يوسف القرضاوي، وخالد مشعل، وثلاثة طالبانيين معاقبين من الأمم المتحدة، وسبعة على الأقل من ممولي القاعدة.

### تحالف يضعف أميركا

يشدّد سكانزر على خطورة وجنون الحلف الأميركي مع قطر، والمتمثّل بوجود قاعدة العديد بالقرب من زعماء حركة حماس وطالبان وممولي القاعدة والقيادات الإخوانية. ويقول إنّ هذا الحلف يعزّز مكانة أعداء أميركا، ويضعف حلفاءها، ويظهر أنّها لا تحارب الإرهاب بالتصميم الذي تتحدّث عنه علناً.

أمّا الخبير في شؤون الإرهاب، السفير الباكستاني السابق لدى الولايات المتحدة، حسين حقّاني، فيشير إلى أنّ قطر ليست الدولة الأولى التي تحاول أن تؤدي دوراً أكبر من حجمها. لقد سبقتها إلى ذلك كوبا ودول صغرى أخرى، أرادت أن ينظر إليها الآخرون على أنّها كبيرة، وذلك عبر محاولة إزالة غياب التناظر في القوّة، باعتماد غياب التناظر في السلوك. وهذا ينتهي دوماً بالمشاكل بحسب حقاني، الذي يضيف أنّ كوبا سلّحت وموّلت إرهابيين كثراً في أفريقيا وخارجها، بدلاً من الاستفادة من أموالها للأعمال الخيرية، وبناء صورة لها كدولة كريمة ومحبّة للآخرين. لكنّ كوبا اختارت دعم التطرف كوسيلة لكسب النفوذ.

### الاعتماد على العديد

يرى حقاني أن أفضل طريقة للتعامل مع دولة صغيرة تريد أن تمارس نفوذاً أكبر من حجمها الطبيعي، هو إبقاؤها في مكانها. وحين تبني الدول تحالفات مع دولة مثل قطر، فإنّ سلوكها السيّئ سيتضاعف.

ويتحدّث الباحث البارز في معهد الشرق الأوسط، أليكس فاتانكا، عن الثروات الهائلة التي تتمتع بها قطر، بفعل تربعها على واحد من أكبر حقول الغاز في العالم، بحيث ستكون مليارات، إن لم تكن تريليونات، الدولارات، بيد من يسيطر على تلك الدولة. ويحذّر سكانزر من خطورة العلاقة بين الدوحة وواشنطن، لأنّ ميزان النفوذ راجح لصالح قطر أكثر ممّا هو لصالح الأميركيين. ويضيف أنّ قطر تحتاج للوجود العسكري الأميركي على أراضيها لحمايتها، كما تحتاج واشنطن لتلك القاعدة من أجل خوض حربها على الإرهاب. لكنّ ما حصل مع الوقت، هو إفراط واشنطن بالاعتماد على تلك القاعدة، لدرجة أنّ الأميركيين لم يعودوا يريدون تحدّي سلوك القطريين في دعم الإرهاب.

### أموال قطرية في واشنطن

يقول الباحث في معهد هيودسن لي سميث، إنّ الدوحة تتمتّع بدائرة نفوذ معينة في واشنطن، بسبب المال الذي تنفقه هناك. ويضيف أنّه كتب مقالاً عن الأموال التي ضخّتها قطر في معهد بروكينغز، والتي قاربت 50 مليون دولار.

ويتحدث حقاني عن الضغط الذي تمارسه قطر حول العالم، وفي واشنطن تحديداً، على مستوى مؤسسات الرأي والجامعات والإعلام على مدى سنوات، وهذا ما يؤكده بدوره الباحث جوناثان سكانزر. ويشير الأخير إلى أنّ قسماً من الإعلاميين في أميركا، يكرّر الخطابات القطرية بطريقة جعلت مواجهة مفاعيل هذا الضغط أمراً صعباً. ويضيف أنّه في مقابل جميع رسائل التحذير التي يطلقها حول دعم قطر للإرهاب، سيخرج كثر ممّن ينطقون باسم قطر في واشنطن لمعاكسة رسائله.

ويؤكد فاتانكا أنّ القطريين راهنوا على جميع الأطراف التي أمكنهم الرهان عليها خلال العقد الماضي لذلك، ولا يمكنهم في كل مرة، الوقوف مع الجميع والنجاة بذلك. فخلال مرحلة أو أخرى، ستغضب قطر أحدهم، وهذا ما يحصل اليوم. وعندما أرادت الدوحة استضافة قاعدة عسكرية أميركية على أراضيها، لم تفعل ذلك لأنها أرادت أن تكون صديقة لواشنطن، بل لأنّ ذلك يحمي أمنها. لكنّها لا تستطيع أن تكون خصماً للولايات المتحدة، لأنّ أمنها يعتمد على واشنطن في نهاية المطاف.

### جنون قطري

**طالب نائب رئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيّات، جوناثان شكانزر بتغيير ميزان القوى في العلاقة بين أميركا وقطر، عبر البدء بالبحث عن سبل نقل القاعدة العسكرية من الدوحة، إذا لم تستجب الأخيرة لمطالب وقف دعم الإرهاب. ويقترح بناء قواعد عسكرية جديدة في إقليم كردستان أو الأردن، وهذا هو البديل لما دأب القطريون على فعله أخيراً. ويرى السفير الباكستاني السابق لدى الولايات المتحدة، حسين حقّاني، أنّ القطريين منخرطون في جنون الاعتقاد بأنّه يمكنهم إشعال الحرائق خارجاً من دون أن تصل إليهم. وطالب واشنطن بالتعامل بحزم أكبر مع الدوحة، ومحاولة تعديل سلوكها وإفهامها أنّ العديد ليست رخصة للتعامل بالسوء مع جيرانها، مشدّداً على ضرورة تحميل الحكّام القطريين مسؤولية تمويل الإرهاب ودعمه.**

## حقوقي بحريني لـ«البيان»: الدوحة ستكون ساحة المعركة هذه المرة

# تقرير: «الحمدين» أمام «الشعب يريد إسقاط النظام»

- قطر ساحة مفتوحة للإرهابيين يتحركون فيها بلا حسيب أو رقيب
- النظام القطري استغل خزينة شعبه لتجميل صورته السوداء
- تنظيم الحمدين إنحاز لأسلوب إعلامي رخيص يعتمد على تزييف الحقائق

■ المنامة - إبراهيم النهام

بعد مرور أكثر من 3 أشهر ونصف الشهر من قطع الدول الداعية لمكافحة الإرهاب علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية مع قطر، لا يزال تنظيم الحمدين يكابر ويعاند ويصر على سياساته الداعمة للتنظيمات الإرهابية ومواصلة مخططاته التدميرية لتخريب دول المنطقة، ما ساهم في تزايد حدة الغليان الشعبي في الداخل القطري الرافض لسياسات النظام، حتى بات النظام في الدوحة يقبع في دائرة الخوف من معركة باتت وشيكة عنوانها «الشعب يريد إسقاط النظام»، ولكن هذه المرة لن تكون القاهرة أو أي عاصمة أخرى مسرحاً لها، بل ستستضيف الدوحة فعاليات هذه المعركة، نتيجةً لما يقوم به تنظيم الحمدين من تخبطات سياسية تؤكد مخاوف النظام القطري من عودة مسلسل الانقلابات القطرية التي كانت ولا تزال عنواناً لمسيرة الأنظمة السياسية الحاكمة في الدوحة.

وأكد تقرير حقوقي تحليلي بحريني للأزمة القطرية حصلت «البيان» على نسخة منه أن الدوحة تحولت بسبب حالة من الغباء السياسي لأميرها السابق حمد بن خليفة ورئيس وزرائها السابق حمد بن جاسم، إلى أكبر داعم للإرهاب في العالم، وأصبحت قطر ساحة مفتوحة للإرهاب يتحرك بها الإرهابيون بلا حسيب ولا رقيب، ويتمتع بعضهم بالحصانة القانونية القطرية.

### قرارات هدامة

ويقول الباحث الحقوقي والمحلل السياسي البحريني سلمان ناصر الذي أعد التقرير لـ«البيان»، إن النظام القطري استمر في تخبطاته ومعاداته للبيت الخليجي والعربي، وتكريس عزلة الشعب القطري عبر سلسلة من القرارات الهدامة التي عكست جهل الفرع الحاكم في الدوحة، ومنها إسقاط الجنسية القطرية عن عدد من المواطنين القطريين وفرض الإقامة الجبرية والمبايعة القصرية ومنع السفر من أسرة آل ثاني من غير الفرع الحاكم، غير آبهة بنتائج هذه التخبطات التي ستجعل من الدوحة مسرحاً لمسلسل أصبح وشيكاً على أرض الواقع.

وأكد ان سياسات تنظيم الحمدين ساهمت في تزايد حدة الغليان الشعبي في الداخل القطري الرافض لسياسات النظام، حتى بات النظام في الدوحة يقبع في دائرة الخوف من معركة باتت وشيكة عنوانها «الشعب يريد إسقاط النظام»، ولكن هذه المرة لن تكون القاهرة أو أي عاصمة أخرى مسرحاً لها، بل ستستضيف الدوحة فعاليات هذه المعركة، نتيجةً لما يقوم به تنظيم الحمدين من تخبطات سياسية تؤكد مخاوف النظام القطري من عودة مسلسل الانقلابات القطرية التي كانت ولا تزال عنواناً لمسيرة الأنظمة السياسية الحاكمة في الدوحة.

وواوضح الباحث في تقريره ان النظام القطري قام بتمويل الجماعات الإرهابية في سوريا بأموال طائلة كما

أثبتت الاعترافات المثيرة لأحد أفراد داعش الذي تم القبض عليه من قبل الجيش الوطني الليبي، تورط النظام القطري في دعم الميلشيات الإرهابية.

ولم يتوقف التمويل القطري للإرهاب في هذه البلدان، بل كشفت التحقيقات التي أجرتها إدارة التحريات المالية في البحرين عن قيام رجل أعمال قطري بارز يدعي محمد سليمان حيدر بإرسال حوالات مالية بصورة مستمرة في الفترة من 2010 وحتى 2015 إلى المدعو حسن عيسى مرزوق المحكوم في قضايا إرهابية، ويقضي حالياً عقوبة السجن لـ 10 سنوات في قضايا قتل عمد واستلام وتقديم التمويل لتنظيم إرهابي على خلفية تورطه كممثل لجمعيته السياسية الوفاق المنحلة في قضايا تمويل العناصر الإرهابية وإسنادها بالأموال اللازمة لتدبير المواد المستخدمة في أعمال التخريب وأماكن إيواء العناصر المطلوبة أمنياً، وهو ما أقر به عدد من المقبوض عليهم في قضية تفجير سترة الإرهابي.

### سياسة المغالاة

وأوضح التقرير أن السياسة الخارجية القطرية امتازت في تعاملها مع مطالب الدول الداعية لمكافحة الإرهاب بحالة من التخبط الشديد، فلم تلجأ الدوحة إلى معالجة هذه المطالب بل على العكس، قامت باتباع سياسة المغالاة في التطرف وهو ما دفعها إلى هجر البيت العربي والاصطفاف خلف النظامين الإيراني والتركي وتمسكها بنهج سياسي يعتمد على عمل الميليشيات والإعلام المضلل التحريضي، وكانت أبعد ما تكون عن العمل المؤسسي الرصين وافتقد وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني للشفافية والمصداقية في كافة التصريحات التي أدلى بها، وظهر جليّاً تخبطه في أقواله وضعف أدائه الدبلوماسي، وذلك حين أكد استعداد بلاده لإنهاء التخوف العربي، ثم عاد في يوم آخر بموقف متضارب معلناً أن بلاده «لن تفاوض على سيادتها»، حسب زعمه، متناسياً تنقل الحرس الثوري الإيراني والجنود الأتراك في الدوحة بلا حسيب ولا رقيب.

### التحركات القطرية إلى أين؟

وتطرق التقرير إلى فشل الدبلوماسية القطرية في معالجة أزمتها وإدارة سياستها الخارجية بالصورة التي تؤكد التزام قطر بمكافحة الإرهاب والتصدي لعمليات تمويله، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تحميل وزير الخارجية القطري مسؤولية الفشل الدبلوماسي للدوحة، وذلك باعتباره أحد أحجار رقعة الشطرنج في تنظيم الحمدين الحاكم الفعلي لقطر، فوزير الخارجية القطري وحده عقد أكثر من 25 فعالية دبلوماسية حول العالم.

وأشار إلى أن المتابع للتحركات الدبلوماسية القطرية يلحظ الآلية التي سار بها النظام القطري في سبيل تدعيم موقفه الداعم للإرهاب، فقد سجل النظام القطري خلال الفترة 5 يونيو إلى 30 أغسطس، 276 تحركاً للدبلوماسية القطرية شملت دولاً ومنظمات ورسائل من أعلى القيادات القطرية، وتعتبر هذه التحركات هي الأعلى قياساً على مستوى العالم، وعكس رغبة النظام القطري في التحشيد الدولي ورغبته في إيجاد مناخ دبلوماسي دولي يخدم مصالحه ويقوّي من موقفه.

وأكد كاتب التقرير الحقوقي أن الخريطة الدبلوماسية القطرية خلت من الدول العربية باستثناء الجزائر ولبنان وبالطبع الكويت باعتبارها صاحبة المبادرة في تسوية الأزمة. واشتملت أكثر الدول الأجنبية في الخريطة الدبلوماسية القطرية على كل من إيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا، وبطبيعة الحال يضاف إلى هذه الدول كل من إيران وتركيا، حيث لا يمكن رصد التحركات الدبلوماسية اليائسة التي أقدم عليه النظام القطري مع إيران وتركيا لوجود فعاليات معلنة وأخرى غير معلنة وبطريقة سرية.

### استغلال فاضح

وجاء في التقرير التحليلي أن النظام القطري استغل خزينة الشعب القطري وثروته السيادية في شراء مواقف عدد من الدول والمنظمات، ومنها 5 زيارات دبلوماسية قام خلالها النظام القطري باستثمارات تفوق في مجموعها عدة مليارات دولار، فضلاً عن الصفقات الاستثمارية غير المعلنة التي يتجنب النظام القطري الإعلان عنها خشيةً من ردة فعل الشعب القطري.

كما أوضح التقرير أن أمير قطر تميم بن حمد أرسل 13 خطاباً أميرياً إلى عدد من رؤساء العالم، تضمّنت بعضها مزاعم قطرية بمكافحتها للإرهاب ونشطت هذه الخطابات بعد قيام الدوحة بالتوقيع على مذكرة أميركية قطرية لمكافحة تمويل الإرهاب، وهذه المذكرة التي حللها عدد من المتابعين بأنها دليل واضح على تورط النظام القطري في الإرهاب.

### إعلام ملفق

وتطرق التقرير الحقوقي إلى انحياز النظام القطري لأسلوب إعلامي رخيص يعتمد على تزييف الحقائق وتحسين صورة النظام القطري أمام الرأي العام القطري والرأي العام الدولي، ومنها «قناة الجزيرة» والقنوات القطرية والأخرى المدعومة من النظام القطري والمنتشرة في عدد من الدول العربية والأجنبية، فضلاً عن استغلالها لقنوات الإعلام الاجتماعي عبر مختلف الشبكات الاجتماعية، وأوهمت الرأي العام بحالة المظلومية التي وقعت بها الدوحة، وصاغت الأكاذيب وفبركت أخباراً ضد الدول الداعية إلى مكافحة الإرهاب.

كما أكد كاتب التقرير انه لم يكن خافياً على الجميع سلسلة الأكاذيب والتلفيقات الإعلامية التي أطلقها النظام القطري، ومنها تعمد الإعلام القطري التلاعب بتصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب ووزير خارجيته ريكس تيلرسون، ففي الوقت الذي أكدا على تورط قطر عبر تاريخ طويل في تمويل الإرهاب، فقد استبدل الإعلام القطري كلمة الإرهاب بالتطرف وتجاهلت الجملة كلياً في تصريحات وزير الخارجية الأميركي، التي جاءت في بيان مكتوب صادر عنه.

كما تطاول الإعلام القطري على المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وهو ما دعا المفوضية إلى إصدار بيان أعربت فيه عن أسفها لما ورد من أخبار وصفتها بأنها غير دقيقة في وسائل الإعلام القطرية بشأن اللقاء الذي عقد بين مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان زيد بن رعد الحسين والممثل الدائم لدولة قطر لدى الأمم المتحدة في جنيف.

وأوضح أن الإعلام القطري تصدر في عناوينه إلى أن القوات التركية التي استدعاها النظام القطري جاءت لمهمة رفع القدرة الدفاعية ودعم جهود مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن والاستقرار، في حين أن هذه القوات تم استدعائها لحماية الفرع الحاكم من أسرة آل ثاني والحفاظ على استمرار مفاتيح السلطة بيد النظام القطري خوفاً من انقلاب داخلي كان وشيكاً في قطر.

مضيفاً أنه حتى الشعائر الإسلامية لم تسلم من التلفيق الإعلامي القطري، حيث أعلن النظام القطري أن المملكة العربية السعودية تمنع القطريين من أداء فريضة الحج، في حين أن الحقيقة هي قيام قطر بوقف التسجيل الإلكتروني للحجاج مع اشتراط نقلهم للحج عبر الخطوط الجوية القطرية، وروّج الإعلام القطري وعلى رأسه قناة الجزيرة أن القطريين رفضوا تأدية الحج في حين بلغ عدد الحجاج القطريين 1564 حاجاً بزيادة 354 عن حجاج العام الماضي والذين بلغوا 1210 حجاج.

وأضاف «كما أن ما يقوم به النظام القطري من تحسين الصورة بجدارية تميم لم يجد نفعاً، فبعد انكشاف الصورة الحقيقية لسياسة قطر التدميرية الداعمة للإرهاب وكشف المستور عن تآمرها على جيرانها والعرب ودعمها المادي والإعلامي للميليشيات وإيوائها لشخصيات إرهابية ومطلوبين على قوائم الإرهاب الدولية، قامت قطر بالتعاقد مع شركة علاقات عامة تعمل على تحسين صورتها السوداء بالداخل والخارج، وكانت فكرة تدشين ما يسمى بـ«جدارية تميم المجد» ودعوة القطريين والمقيمين للتوقيع عليها، ومن ثم تم إلصاق صورة أمير قطر تميم على عدد من تكاسي كيرلا بالهند ولندن وأميركا وعلى سيارات التوك توك في تايلاند اعتقاداً منها بأنها ستحسن صورتها لدى المجتمع الدولي! في حين أنها تبدد أموال الشعب القطري».

ووأوضح التقرير الحقوقي التحليلي البحريني أن قطر قامت بتعزيز شعور الأسى لدى شعبها عبر قيامها بعقد تحالفات عسكرية مع اثنين من الأنظمة التي يتآلف معها النظام القطري (تركيا وإيران)، فقد أقر البرلمان التركي في 8 يونيو الماضي، أي بعد 3 أيام على قرار الدول الخليجية والعربية مقاطعة قطر، الاتفاقيات المتعلقة بتعزيز التعاون العسكري بين تركيا وقطر والتي أبرمت أواخر 2015 وعدلت في نوفمبر الماضي، تبريراً لاستنجاد القيادة القطرية بالقوات التركية التي تأتي نتيجة عدم ثقة النظام القطري في المؤسسة العسكرية الوطنية، والخشية من تحرك شعبي يتبعه انقلاب عسكري على النظام نتيجة تراكم أخطائه على مدى السنوات الأخيرة.كما استعان النظام القطري بقوات إيرانية غير معلن عنها، وقدمت قطر لإيران موطئ قدم لها في الخليج العربي لمواجهة أشقائها في دول مجلس التعاون.

وخلص التقرير إلى أن النظام القطري خلف الكثير من الأضرار في حق شعبه الذي زادت عزلته عن محيطه الخليجي والعربي الذي تربطه أواصر القربى والنسب، وزاد تنظيم الحمدين من تعميق الهوة السياسية بينه وبين جيرانه، وتعمد استنزاف الخزينة القطرية لشراء الولاءات السياسية الخارجية، وسبب ذلك خفض التصنيف الائتماني، وخسائر مني بها الريال القطري.كما خلف النظام القطري جراء هذه الممارسات هروباً جماعياً من المداولات في بورصة الدوحة، نتيجة تأزم الأوضاع والتعنت القطري ومخاوف المتداولين جراء استقطاب قوى تأزيمية تهدد أمن واستقرار المنطقة، وهو ما ساهم في تفكيك النسيج الاجتماعي بين الشعوب الخليجية، وخلق فجوة كبيرة بين فروع الأسرة الحاكمة عبر تفضيل فرع وزيادة حصيلته من الثروة السيادية. ويختتم التقرير بأنه لا يمكن التنبؤ بمستقبل مشرق للنظام القطري الحاكم من الفرع الحالي غير زيادة التشرذم والضعف.

## تخبطات النظام القطري عززت المعارضة في الخارج

■ المنامة - البيان

أوضح التقرير التحليلي البحريني الذي أعده الباحث الحقوقي والمحلل السياسي البحريني سلمان ناصر أن تخبطات تنظيم الحمدين عززت من قوة المعارضة القطرية (الخارجية) التي تتخذ من لندن مقراً لها، وما يزيد من قوة هذه المعارضة أنها تتشكل من كافة شرائح المجتمع القطري ومنهم أفراد ينتمون إلى الأسرة الحاكمة، وهو ما دفع النظام القطري إلى منع أفراد عائلة آل ثاني من السفر باستثناء المهمات الرسمية والمقربين جداً من تميم ورئيس الوزراء السابقين، خوفاً من الانقلاب على سياسة النظام القطري التي أوجدت أزمة أثرت على الشعب جراء سياسة دعم الإرهاب.

وأضاف التقرير أن قوى المعارضة القطرية تستعد لوضع سيناريوهات قطر ما بعد النظام الحاكم الحالي.

حيث لن يثني النظام القطري قيامه أخيراً بعقد صفقات عسكرية لتحقيق مكاسب سياسية من دول أوروبا وأميركا، فقد قام النظام القطري بإبرام عدة صفقات عسكرية مع كل من الولايات المتحدة وإيطاليا و بريطانيا وروسيا ساعياً وراء كل تلك الصفقات أن يكسب تعاطف ودعم تلك الدول.

وكشف التقرير أن الأسماء التي وردت في قائمة الدول الداعية لمكافحة الإرهاب بعضها ورد أيضاً على قوائم الإرهاب للولايات المتحدة والأمم المتحدة، كما كشفت معلومات استخباراتية وردت في تقارير بحثية معنية بمكافحة الإرهاب أن قطر قامت بتمويل خزينة فرع القاعدة في سوريا، وأنشأت جماعات وساطة تضم شخصيات قبلية وعسكرية لجماعة الإخوان في اليمن «حزب الإصلاح»، أنشأتها لمهمة التنسيق مع تنظيم القاعدة ليكون تمويلها عبر الفدى المالية مقابل الإفراج عن أجانب مختطفين في اليمن.

### تسليح الإرهابيين

وضمن محاولات قطر لإسقاط الدولة المصرية، وتفتيت الجسد العربي، كشف التقرير التحليلي أن الأحداث التي تلت ثورة 25 يناير 2011، شهدت تزايد تدخل قطر في الشأن المصري، خاصة بعد وصول جماعة الإخوان للحكم عام 2012، إذ ارتبط الطرفان «الإخوان وقطر» بمخطط تقسيم دول المنطقة إلى عدة دويلات في ما يعرف بالشرق الأوسط الجديد. وإن ما جاء في تسجيلات أمير قطر السابق حمد بن خليفة مع العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، يعكس مدى التآمر ضد جارتها ومحيطها العربي ويثبت بما لا يدعو مجالاً للشك أن النظام القطري عمل على استهداف المملكة العربية السعودية، إذ جاء على لسان حمد ما تلفظ به بأن «جميع المعارضة لنا علاقة معهم ونحن أكثر دولة تسبب إزعاجاً للسعودية». وأضاف: «إن برنامج سعد الفقيه يبلي بلاء حسناً، فهناك عدد من المساجد يتجمهر فيها الناس والأعداد في ازدياد، ونحن من خلقنا قناة الحوار في لندن، ونحن الذين نغذي قناة الجديد في لبنان، ولا بد أن نستغل خلافاتهم الفوقية التي تضعف سيطرتهم وسنعمل على تشجيع الحركات الداخلية بهدوء.. إذا الله أعطانا عمر 12 عاماً فقط فأشك شكاً كبيراً تشوف الأسرة الحاكمة السعودية»، ولكن خاب مسعى حمد!

«البيان» تفتح ملف إرهاب «الحمدين» بحق القطريين (2-2)

# إمارة الرعب

## مأساة قبيلتي الغفران والمرة نموذج صارخ لتعسّف نظام الدوحة

■ تونس - الحبيب الأسود

يعتمد تنظيم الحمدين في الدوحة سياسة قمع الحريات وتكميم الأفواه، إذ لم يسلم من هذه السياسة شاعر ولا ناشط ولا إعلامي ولا شيخ قبيلة، فالجميع في «إمارة الرعب»، معرّض للاختطاف أو الاعتقال أو سحب الجنسية أو الملاحقة القانونية. وتعبر مأساة قبيلة الغفران نموذجاً صارخاً لممارسات النظام القطري التعسفية ضد شعبه.

فقد طالبت الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان، مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، بأن يدرج قضية قبيلة «الغفران» القطرية على أجندته، داعياً للتدخل بأسرع ما يمكن لوقف جرائم السلطات القطرية ضد أبناء هذه القبيلة. وجاءت المطالبة على هامش ندوة نظمتها الفيدرالية العربية داخل مقر المجلس في جنيف، بعنوان «جماعات حقوق الإنسان الدولية وقضية قبيلة الغفران».

وقال مؤسس ورئيس الفيدرالية د.أحمد الهاملي، «لن نتخلى عن قضية قبيلة الغفران الذين يعانون اضطهاداً لم يعد يمكن السكوت عليه». واستنكر الهاملي السياسات القطرية تجاه أبناء القبيلة، وأضاف: إنه «من الغريب أن تدعم الحكومة القطرية جماعات إرهابية مسلحة تزعزع الاستقرار في مختلف دول المنطقة، ثم توقف الدعم والحقوق المستحقة لأبناء شعبها القطريين».

### استهداف «الغفران»

وقبيلة الغفران هي أحد الفروع الرئيسية لعشيرة آل مرة التي تشكل، حسب أحدث الإحصاءات بين 50 و60 في المئة من الشعب القطري. وكان أبناء «المرة» من أشد المخلصين لخليفة بن حمد آل ثاني، جد تميم، وكان «الغفران» يشكلون عصب حراسته وحاشيته والمقربين له، حيث كان يسند إليهم معظم الأعمال ويثق بهم لشعوره بأنهم يحبونه. وبعد «الانقلاب» وتولي الشيخ حمد بن خليفة الحكم، أعلن عن أكثر من محاولة انقلابية لإعادة خليفة الأب إلى سدة الحكم من جديد، ولكن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل، ما دفع بالنظام الحالي إلى توجيه الاتهامات والإجراءات التعسفية إلى قبيلة الغفران.

وفي قرار وصفوه بأنه مخالف لقوانين الدولة، شكا مواطنون قطريون ينتمون إلى قبيلة الغفران من قيام السلطات في الدوحة في مارس 2015 باتخاذ خطوات لنزع الجنسية بشكل جماعي عنهم وعن أولادهم بل وعن آبائهم وأجدادهم المتوفين بأثر رجعي، وذلك ضمن إجراءات يتعرض لها ذلك الفرع منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي قام بها أمير قطر السابق خليفة بن حمد آل ثاني، لاستعادة الحكم من ابنه حمد، إذ اتهم عدد من أفراد تلك القبيلة من العاملين في الشرطة والجيش، بالمشاركة في ذلك الانقلاب.

وطالت قرارات نزع الجنسية التي تعرضت لها «فخيذة الغفران» - وهي أحد فروع قبيلة «آل مرة» التي تستوطن قطر تاريخياً منذ أكثر من 200 عام - 972 رب أسرة، وامتدت لتشمل جميع أفراد عائلاتهم بالتبعية والبالغ عددهم 5266 فرداً هم عدد أبناء فخيذة «الغفران» بأكملها. وتبع تلك القرارات، إجراءات حكومية بفصلهم من أعمالهم ومطالبتهم بتسليم المساكن التي يقيمون فيها كمواطنين، وحرمانهم من جميع امتيازات المواطنة.

وقال فهيد المري، كبير إحدى الأسر التي توفي عميدها بعد رفض أحد المستشفيات القطرية علاجه، إن والده وعمره 70 عاماً، «أصيب باضطرابات كبيرة بعد سحب جنسيته، فأدخلناه إلى مستشفى حمد في الدوحة حين انهارت حالته الصحية، وتم التشخيص بأنه يعاني من فشل كلوي. وقالت لنا إدارة المستشفى إن حالته سيئة ولا بد من سفره للعلاج خارج قطر، أو إرسال خطاب إلى الشيخة موزة بنت المسند، زوجة أمير قطر السابق لكي تتكفل بعلاجه في مستشفى حمد، وقمنا بإرسال خطاب للشيخة موزة وذكرنا حاله وأرفقنا التقرير الطبي. وجلسنا ننتظر إلى أن توفي والدي بعدما طلبت منا إدارة المستشفى إخراجه لتردي حاله». وأضاف أن «الأسرة أصيبت بمعاناة شديدة، لكنها تعتبر نفسها محظوظة وأفضل من غيرها بعد لجوئها إلى السعودية ومنحها الجنسية، لكنني أؤكد أن أسرتي التي انتزعت منها حياتها لا تزال تعيش اضطرابات نفسية، ولم تتمكن من استعادة حياتها الطبيعية إلى الآن».

وأفاد المري أن «السلطات القطرية بدأت بقطع الماء والكهرباء عن المنزل من دون سابق إنذار، ثم بدأت قوات الأمن رصد أبناء القبيلة على أبواب المساجد، ومداهمة البيوت واعتقال الرجال والشباب، وتوقيعهم بالقوة على صكوك التنازل عن الجنسية في مركز العاصمة في الدوحة». وأضاف أن «نصف آل مرة المسحوبة جنسياتهم ما زالوا إلى الآن في قطر، وهم يعتبرون أنفسهم في معتقل لأنني عشت شعورهم وعرفته جيداً، فهناك حالة من الخوف سائدة عند الجميع، إذ يخافون من الكلام وحتى التفكير، في مخاطبة الصحافة أو غيره، لأن بعض من حاول الوصول إلى الصحف الأجنبية حين كنا في قطر تم اعتقاله، لذلك يسود جو من الخوف على من هم هناك الآن».

### تهجير جماعي

وقال مسعود جارالله المري، في تصريحات صحافية نشرت آنذاك، إن السلطات القطرية بررت هذا القرار الصادر في أكتوبر 2004 بأن تلك القبيلة تنحدر من السعودية وأنهم ما زالوا يحتفظون بالجنسية السعودية.

وأضاف أن عدداً كبيراً من أسر «فخيذة الغفران» أصبحت في وضع لا تحسد عليه بسبب وقف رواتبهم منذ شهور عدة، ورفض الجمعيات الخيرية وصندوق الزكاة القطري، الممول من تبرعات المحسنين، تقديم المساعدات لهم.

واعتبر المري أن اتهام السلطات القطرية لأبناء «فخيذة الغفران» بحمل الجنسيتين القطرية والسعودية دون غيرهم من القبائل والأسر الأخرى هو «ضرب من الكذب والافتراء»، مؤكداً أن كثيراً من مواطني وقبائل دولة قطر ما زالوا يحتفظون بالجنسيات السعودية والبحرينية والإيرانية معاً، وما زالت تلك الجنسيات سارية المفعول، ورغم ذلك لم تتخذ السلطات أي إجراء ضدهم، ووصف ما تتعرض له «فخيذته» بأنه يدخل في باب «التمييز العنصري» و«التطهير العرقي».

وأكد في هذا الصدد أن قبيلة «آل مرة» تعد من أقدم القبائل التي سكنت قطر منذ مئات السنين، وأنها كانت على علاقة قوية «بآل ثاني» منذ عهد المؤسس الأول الشيخ قاسم بن محمد ومن تبعه من الأسرة الحاكمة، مشيراً إلى أنه لما تولى الأمير خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم عام 1972 بعد عام من الاستقلال، فتح الباب لكل من لديه رغبة في اكتساب الجنسية من أقارب القبائل والأسر المعروفة في الدولة من دون مطالبتهم بجنسياتهم السابقة فوفدت بطون وأفراد من السعودية والبحرين وإيران واليمن ودول أخرى، وحصلوا على الجنسية واستقروا في الدولة ولم يطالبوا بالتخلي عن جنسياتهم السابقة، ولم يسألوا عنها أبداً.

وكشف المري أن التنكيل الذي تعرضت له «فخيذة الغفران» بدأ عام 1996 بعد استيلاء حمد بن خليفة آل ثاني على الحكم من والده، وحاول الأب استعادة حكمه بمعاونة بعض الأفراد من ضباط الجيش والشرطة، ولكن الفشل كان من نصيب تلك المحاولة، وبعدها اتهمت السلطات «الفخيذة» بالتحريض والتخطيط للانقلاب، باعتبار أن عدداً كبيراً من المشاركين فيها من الضباط كانوا من أبنائها، في حين برأت ساحة آخرين من أبناء القبائل الأخرى لأسباب اجتماعية أو لقرابتهم لمسؤولين.

وقال المري: إن الإجراءات التي طالت أعداداً كبيرة من المسؤولين والموظفين والضباط والمواطنين من أبناء «الغفران» شملت الفصل من الوظائف وسحب جنسية بعضهم، واعتقال آخرين لمدد طويلة دون محاكمات حيث تعرضوا لأشكال من التعذيب الشديد داخل السجون.

وأبرز المري أن الإجراءات امتدت إلى إنهاء خدمات كثير من الموظفين والعسكريين (من هذه الفخيذة فقط) دون غيرهم ممن أدرجت أسماء أقربائهم في العملية الانقلابية، فضلاً عن حرمانهم من الوظائف المدنية الأخرى ثم تطور الإجراء إلى منع أبنائهم من الالتحاق بالوظائف المدنية عند اكتمال دراساتهم الثانوية أو الجامعية وذلك عن طريق عدم تحرير شهادة حسن سيرة وسلوك التي بموجبها يتم قبول طلبات التوظيف، كما مورست ضغوط نفسية على من هم على رؤوس أعمالهم المدنية.

وقال: إن الجديد في القرارات الأخيرة، أنها وسعت دائرة الظلم الواقع على «الفخيذة» فلم يشمل إسقاط الجنسية أفراداً بعينهم فحسب ولأسباب معلنة، بل شمل أيضاً المتوفين والشيوخ الطاعنين في السن والأرامل والأيتام والرجال والنساء والأطفال من أقاربهم بدون استثناء، في مخالفة لأبسط قواعد قانون الجنسية القطري لسنة 1961 الذي تنص مادته رقم (15) على أنه «يترتب على إسقاط الجنسية زوال الجنسية القطرية عن صاحبها وحده إذا وجد السبب».

وأضاف: إن لجنة حقوق الإنسان لم تبد أي استجابة للمطالبات والتظلمات التي قدمها أبناء «فخيذة الغفران» ولم تقم بأي فعل لمساندة من انقطعت موارد رزقهم، وذلك بسبب كونها جهازاً حكومياً لا يستطيع التعليق على قرارات السلطات، مبدياً اندهاشه.

من جهته، أكد عميد سابق في الجيش القطري من قبيلة المرة فخذ الغفران أن ما حدث لقبيلة وفخذ الغفران خاصة في قطر لم يكن وليد اليوم، وقال إنه «ومنذ الانقلاب الأبيض، وتولي حمد بن خليفة حكومة قطر والقبيلة تعاني المرارة وما زالت»، وأضاف أن «قطر لم تكن لتقدم على ما أقدمت عليه في هذه الأيام من طرد لأكثر من سبعة آلاف قطري من «المرة» لولا التواجد الأميركي الكثيف في قطر الذي يعد صمام الأمان للحكومة جراء اتخاذ أي خطوة من الممكن أن تفكر فيها حالياً أو مستقبلاً».

وقال: إن «فخذ الغفران ليسوا وحدهم من عانوا عبر سنوات مضت من جور الحكم القطري، بل إن كثيرين من قبيلة المرة ومن أفخاذ أخرى عانوا، ولعل الأضواء سلطت إعلامياً على فخذ الغفران بوجه الخصوص لكونهم السواد الأعظم من هذه المعاناة»، مشيراً إلى أن مثل هذه الخطوة التي حدثت سبقتها خطوات عديدة كإجراءات تعسفية لا مبرر لها كطرد بعض كبار المسؤولين في الدولة وخاصة ذوي المناصب العسكرية من وظائفهم والتضييق عليهم بالتهديد والوعيد بالطرد من قطر إذا صعدوا الأمر إعلامياً.

واضاف: «حينما كنت خارج قطر مقيماً في السعودية، تم طرد أخي من وظيفته وهددوني بطرد ولديَّ من وظائفهما واعتقالهما، لذا سلمت نفسي للحكومة القطرية كي أنتهي من دوامة القلق النفسي الذي عانيت منه سنوات البعد عن الوطن والأهل، ولم يمض من الوقت سوى سنة ونصف السنة حتى أتى القرار الجائر بطرد كل أفراد فخذ الغفران من قطر وسحب جنسياتهم بطريقة يصعب عن النفوس السليمة تقبلها».

وتابع : إن «هناك حالات من التعذيب الجسدي والنفسي والملاحقات ما زالت تطال الكثيرين من قبيلة المرة، ولا أستبعد مزيداً من الإجراءات السرية ضد هذه القبيلة، كونها الأشهر في قطر انتماءً وقرباً من الحاكم المخلوع خليفة بن حمد ولكون علاقتهم بالقبيلة في السعودية ذات أواصر وثيقة من الصعب أن تفرقها سياسات الدوحة، فهي علاقة نسب وقرابة ورحم».

**بجرّة قلم نزعت الجنسية عن جميع أفراد «الغفران» وعددهم 5266 شخصاً**

**بدأ التنكيل بالقبيلة عام 1996 إثر انقلاب حمد بن خليفة على والده**

**أحمد الهاملي: لن نتخلى عن قضية قبيلة الغفران الذين يعانون اضطهاداً لا يمكن السكوت عنه**

**حالات من التعذيب الجسدي والنفسي والملاحقات ما زالت تطال الكثيرين من قبيلة المرة**

## عندما استضافت قطر صاحب الرسوم المسيئة للرسول

■ تونس - البيان

في العام 2009 اهتز الرأي العام العربي والإسلامي لخبر استضافة الدوحة لرسام الكاريكاتور الدنماركي فليمنغ روز، صاحب الرسوم المسيئة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. وعبر الشارع القطري عن استيائه للأمر، ما جعل تنظيم الحمدين يشعر بالحرج، ويدفع بالناشط الفرنسي روبير مينار، الرئيس السابق لمنظمة «مراسلون بلا حدود» إلى قطع كل الصلات التي تربطه بمركز الدوحة لحرية الإعلام، ومقره قطر، وإلى المغادرة صحبة فريق عمله، مقدماً استقالته بسبب ما أسماه انعدام الحرية، قائلاً، «بات المركز اليوم في طور الاختناق. لم نعد نتمتع لا بالحرية ولا بالوسائل الضرورية للعمل».

وسرد مينار مجموعة من الأمثلة على عدم تعاون رئيس مجلس إدارة المركز، وقال: «يكفي أن نذكر منع معاونين لمركز الدوحة مؤقتاً من مغادرة البلاد واضطرارهم إلى طلب الإذن كلما أرادوا السفر، ورفض الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني توقيع مستندات إدارية تسمح باستضافة صحافيين مهددين في بلادهم كما كان متفقاً عليه».

ووفقاً للبيان الذي أصدره روبير فإن مكتب المسؤول القطري أبلغه بأن «منح اللجوء لصحافيي بعض الدول شأن إيران، قد يضر مصالح قطر الدبلوماسية، مؤكداً بذلك أن استقلالية المركز ليست سوى وهم بالنسبة إليه».

ووفقاً للبيان الصادر من المركز، «فخلال بضعة أشهر أسمعنا صوتاً مستقلاً ندد بالانتهاكات المرتكبة، حرصاً منا على إظهار الحقيقة، ولا شيء سوى الحقيقة، وساعدنا أكثر من 250 صحافياً ومؤسسة إعلامية في خطر في أرجاء العالم كافة. وأظن أنه يمكننا أن نفتخر بالعمل الذي أنجزناه»، مضيفاً: «لم نعد نتمتع لا بالحرية ولا بالوسائل الضرورية للعمل، ولا يمكن للوضع أن يدوم أكثر».

وفي بيان آخر انتقدت «مراسلون بلا حدود» موقف السلطات القطرية التي لم تكن على قدر الرهان المطروح، مانعة المركز من اكتساب الاستقلالية. وقالت المنظمة: «بالنسبة إلى (مراسلون بلا حدود) التي أطلقت هذا المشروع، بلغت هذه المغامرة حدها».

وأنشئ مركز الدوحة لحرية الإعلام بمبادرة من حرم أمير قطر و«مراسلون بلا حدود» في ديسمبر 2007، وتبوأ روبير مينار منصب مديره منذ الأول من أبريل 2008، علماً بأنه مؤسس «مراسلون بلا حدود» التي أدارها لأكثر من 23 سنة.

وتقول تقارير صحفية إنه في مايو 2009، وصل فليمينغ روز، المحرّر الثقافي الذي نشر رسوماً كاريكاتورية مسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، في الصحافة الدنماركية، إلى قطر للمشاركة في المؤتمر الذي رعته منظمة اليونيسكو. وقد أثار حضوره سخطاً شديداً في أوساط بعض القطريين، وألقى الجزء الأكبر من اللوم على مينار. وراح أحد المساجد في الدوحة يهاجم مركز الدوحة لحرية الإعلام في عظات الجمعة. وحمّلت صحيفة الوطن القطرية مينار مسؤولية دعوة «الشيطان» إلى الدوحة وإهانة كل المسلمين. وفي يونيو 2009، دعا عضو في المجلس الاستشاري القطري (مجلس يتضمن 35 شخصاً معيّنين من قبل الأمير) إلى طرد مينار من منصبه، فاستقال الأخير في الشهر نفسه.

وفتح رئيس المجلس الاستشاري محمد بن مبارك الخليفي نقاشاً حول قطاع الإعلام القطري بإعلانه أنّ «مرائين دخلوا المجال ويحاولون إفساد صورة البلاد». وقد تركّز النقاش حول مينار «وعدم فهمه» لقطر.

بعد تلك الحادثة، أقرّ المجلس الاستشاري قانون إعلام جديداً يفرض غرامات قاسية وعقوبة السجن لعام واحد على أيّ صحافي يشوّه سمعة الحاكم أو يهدّد الأمن القومي أو الدين أو الدستور القطري.